كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Role of Intellectuel Alienation in the Emergence of Extremism and Terrorism Among the Arab Youth: A Socio-anthropological Study

Lect. Sarmad Jassim Mohammed Al-Khazraji

Tikrit University / Faculty of Arts / Department of Sociology

+9647706966293/الهاتف

se55rm66ad@gmail.com/ الايميل

***Keywords*:**
Intellectual alienation
Extremism
Violence
Terrorism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 24 Sept. 2019
Accepted 5 Nov 2019
Available online 6 Nov 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The whole world is gripped by a wave of violence and terrorism that threatens the existence of states and societies—a matter that creates chaotic destruction in all international and regional levels and thus hampering the path of development and civilizational progress. Arab societies are among the most affected societies, they are physically and morally affected by the manifestations of extremism and terrorism. This study sheds the light upon extremism, violence, and terrorism within the social context. The study, furthermore, highlightes the intellectual alienation suffered by Arab youth, this is significantly examined as a concept and phenomenon that constitutes the fundamental dimensions of terrorism and its various manifestations.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.18

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

دور الاغتراب الفكري في نشوء التطرف و الإرهاب لدى الشباب العربي دراسة سوسيو انثروبولوجية.

م.سرمد جاسم محمد الخزرجي/ جامعة تكريت/ كلية الاداب / قسم الاجتماع.

الخلاصة:

تجتاح العالم بأكمله موجة من العنف و الإرهاب التي تهدد كيان الدول و المجتمعات بخلق الفوضى و الدّمار في كافة المستويات الدولية و الإقليمية ، مما تؤدي إلى إعاقة مسار التطور و التقدم الحضاري.فالمجتمعات العربية أكثر تضررا ماديا و معنويا من ظاهرتي التطرف والإرهاب لكون هذه الجماعات والمنظمات تستقطب فئة الشباب العربي دون مقدمات. فهذه الدراسة تهدف إلى إماطة اللثام عن أسباب هذا الولوج لهذه الفئة إلى التطرف و ممارسة العنف و الإرهاب داخل نسق اجتماعي له خصوصية تميزه عن باقي المجتمعات الغربية. لذا سلطنا الضوء على الاغتراب الفكري الذي يعاني منه الشباب العربي كمفهوم و ظاهرة تشكل الأبعاد الجوهرية المؤسسة للإرهاب و مختلف مظاهره ، لأنّه يكمن في تشكل الصورة المشوهة للواقع التي ينتجها الفكر بناءاً على المعطيات المجتمعية.

المقدمة

يمر العالم اليوم بوضع حرج تفصح عنه مظاهر العنف الحاصلة في مناحي الحياة ،وبعد الفحص والتمحيص يوجزها أهل العلم والمعرفة على أنها أزمة قيم إنسانية دون تحديدها أو التلميح إليها.

فأزمة الإنسان المعاصر أزمة اغتراب واضطراب في ظل التغيرات الدراماتيكية التي تعيشها المجتمعات العربية أكثر من غيرها ، لكونها تعيش أزمة هوية في ظل الحضارة الغربية التي أفرزت كل أنواع التطرف والإرهاب والعنف والترويع دون تمييز ، فأضحى معولمآ ينتشر انتشار النار في الهشيم ، فتنامت ظاهرة التطرف والإرهاب بصورة مرعبة في مجتمعاتنا وأضحى واقعا مفروضا رغم كل التنديد و التهديد للجماعات و المنظمات الإرهابية على كافة الأصعدة الإقليمية منها والدولية ، بتجنيد و تكثيف كل الجهود لمواجهتها و الوقوف على علل وجودها ، آملة الحد من انتشارها بشتى السبل،لذا يتألف هذا البحث من أربعة مباحث المبحث الاول الاطار العام للبحث،اما المبحث الثاني النظريات المفسرة للاغتراب،ويتألف المبحث الثالث من مراحل التحول من الاغتراب الفكري نحو ممارسة الإرهاب لدى الشباب وأخيرا المبحث الرابع يتألف من العوامل المساهمة في بناء و نمو الإرهاب.

المبحث الاول الاطار العام للبحث

عناصر البحث

اولا:-مشكلة البحث

استفحل التطرف والإرهاب في مجتمعاتنا العربية التي أضحت أمام العالم السياسي بؤرة وجوده و المتهم الوحيد فيها لأسباب إيديولوجية. فالبرغم من هذه الجهود مازلنا نشهد ولوج جماعات متطرفة و إرهابية تحت أسماء وشعارات تتلون زمانيا ومكانيا نظن أننا ندركها ، لكنها في حقيقة الأمر مازالت خفية ومبهمة تستوجب استراتيجية أمينة في إطار التعاون المكثف والدراسات المستفيضة حولها للوقوف على منبع التطرف والعنف والإرهاب،لذا تناولنا الاغتراب الفكري لدى الشباب العربي دراسة سوسيو انثروبولوجية.

إن الوضع القائم في مجتمعاتنا العربية يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة وكلها عن ظاهرتي التطرف و الإرهاب تتمثل فيما يلي :

ـ ما سبب نمو وانتشار التطرف والإرهاب في مجتمعات معيّنة مقارنة بأخرى؟

ـ لماذا تنتشر ظاهرتي التطرف و الإرهاب بين فئة الشباب أكثر من غيرها؟

ـ ما الذي يدفع الشباب إلى التطرف و الإرهاب ؟ متى يتحول التطرف إلى عنف ومن ثمة إلى إرهاب ؟

فالمتفحص للتاريخ الإنساني يجد أن معظم مظاهر العنف الشديدة،مهما كانت مسمياتها،ومهما تلونت أسبابها ، دينية ، اقتصادية أو اجتماعية ، فهي تعبر عن الاغتراب الإنساني ، والتي استفحلت في فئة الشباب أكثر من غيرها لاعتبارات عديدة تتمايز ملامحها في اغتراب فكري مولد لمظاهر الصراع المعبرة عن حالات عدم التوازن والتكيف داخل البناء الاجتماعي.فالنسق الاجتماعي المغلق يصبح معوقا لطموح الفرد وتطلعاته [1] فيلجأ إلى نسق آخر بديل (الهجرة)،أو التطرف واستخدام العنف وممارسة الإرهاب .وعلى هذا الأساس نفترض ما يلي:

ـ إن الفكر المتطرف الداعي للعنف والإرهاب هو وليد اغتراب فكري نتيجة البيئة الاجتماعية التي تعاني عدم التوازن و الاستقرار .

ـ إن انهيار النظام المعياري القائم داخل النسق الاجتماعي يسمح بنمو و انتشار التطرف وممارسة الإرهاب.

ـ إنّ التطرف وممارسة العنف والإرهاب يحتاج إلى بيئة خاصة لنموه و أفوله.

ثانيا :- أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على جملة من المفاهيم والعلاقات التي قد ندركها بأشكال جزئية مستقلة رغم وجودها في سياقها العام، لذا نهدف إلى تحقيق ما يلي :

- توضيح وتحديد مفهوم الاغتراب والاغتراب الفكري الذي نسعى في هذا البحث إلى تحديد تأثيره على فئة الشباب.
- إبراز المنطلقات النظرية المفسرة للاغتراب.
- إبراز مراحل التحول نحو الاغتراب الفكري.
- تحديد العوامل المؤدية إلى الاغتراب الفكري وتداعياته النفسية والاجتماعية .
- استجلاء مسار التحول لدى الشباب العربي انطلاقا من اغتراب فكري إلى حالة التطرف وممارسة العنف و الإرهاب.
- تناول الاغتراب الفكري برؤية تتماشى مع واقع المجتمعات العربية.
- وضع بعض المقترحات والتوصيات لمعالجة الإرهاب.

ثالثا :- أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونها تتعرض لظاهرة خطيرة تسود فئة معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع العربي ، تعتبر أهم القضايا الاجتماعية في الوقت الراهن ، نظراً لتداعياتها على كافة المستويات

،حيث تؤثر على الفرد والمجتمع تأثيراً بالغ الخطورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.وسنتناول في دراستنا الاغتراب الفكري كمفهوم وظاهرة تنتشر بين فئة الشباب ضمن نطاق مجتمعي أكثر اغترابا،يساهم في تشكل بذور التطرف والعنف والإرهاب الباعث للفوضى والدمار النابذ للسلم والاستقرار بين الأفراد والمجتمعات .

لذا فإن الحاجة تبدو ضرورة ملحة لتناول مثل هذه القضايا الشائكة المتداخلة الأبعاد في جوانب عديدة و رؤى جديدة،لكنها تظل محاولة معرفية لتسليط الضوء على مفهوم الاغتراب الفكري والتطرف والإرهاب،وتحليل العلاقات القائمة بينهما بعيدا عن الأديان والحضارات .

رابعا:منهجية البحث :- إن هذه الدراسة يمكن أن تدخل ضمن إطار الدراسات الوصفية التحليلية ، فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها ، والتعرف على خصائصها ،وذلك لمعرفة دور الاغتراب الفكري في نشوء التطرف و الإرهاب لدى الشباب العربي.

الإطار النظري /مفاهيم ومصطلحات البحث

١- مفهوم الاغتراب

لقد حمل مصطلح الاغتراب دلالات كثيرة ومتباينة في أبعادها ومعانيها ، تناولته العديد من العلوم المختلفة في المنهج والموضوع لتفسير العلاقات المتنوعة ، كعلاقة الإنسان بذاته والطبيعة والآخرين ، وتأثير كل ذلك على مجريات الواقع .

- **مفهوم الاغتراب لغةً** :- يعدّ الاغتراب مصطلحاً ملازماً لوجود الإنسان ، فيعني في معاجم اللغة العربية النزوح عن الوطن مقتصرة على الدلالة المكانية ، فغرب فلان يغرب غربا بمعنى تنحى ، و أغْربتُه وغرَبتُه أن نحيته ، ويقال : غرَّب في الأرض ، إذ أمعن فيها ، والغربة : النوى البعيد ، يقال : شقت بهم غربة النوى [٢].

وفي لسان العرب ورد أن " الغربة : النوى والبعد والتغريب : النفي عن البلد والغربة والغروب : النزوح عن الوطن ، ومنه الفعل اغترب : يغترب ، أي نزح عن الوطن[٣] ، ويقال في سياق أخر أغرب القوم : أي انتووا والغرباء هم الأباعد ، والغريب الغامض من الكلام ، والاغتراب هو الابتعاد عن الوطن واغتراب الرجل ، نكح في الغرائب ، وتزوج إلى غير أقاربه ، وأغرب الرجل : جاء بشيء غريب ، أغرب عليه ، وأغرب به ، صنع به صنعا قبيحا [٤].فالغربة والاغتراب تضمنت معنى التباعد ، الانفصال ، التلاشي ، الاختفاء ، أللانتماء .

أمّا إذا عرجنا إلى اللغات الأجنبية الأكثر اهتماماً بهذا المصطلح. فاستخدامه يكون في أكثر من معنى ومبني ، فإن كلمة (Alenation) بالفرنسية بمعنى ينتقل أو يحوّل أو يسّلم أو يبتعد ، وهذه الكلمة اللاتينية مأخوذة من (Alienus) التي تعني الانتماء إلى الأخر ، وهي مشتقة من كلمة (Alinus) بمعنى أخر[٥] .

بالرغم من وجود كم زاخر من الدلالات اللغوية التي يصعب علينا التعرض إليها في مختلف اللغات ، فإنها تتوقف عند الوصف للمعنى والمبني للكلمات بشكل مستقل ، فمثلا إذا بحثنا عن العلاقات بين **الاغتراب والتطرف والعنف والإرهاب** نجد فواصل وحدوداً بينهما جالية ، تجعلنا عاجزين عن التحليل والربط بين مختلف الظواهر .

– **مفهوم الاغتراب اصطلاحا** :– لقد أدرج مفهوم الاغتراب تحت عدة معانٍ وأنواع تتباين في مضمونها الفلسفي والاجتماعي والسيكولوجي والخطاب المعرفي ، وتناوله العديد من العلماء مؤكدين وجوده وانتشاره مع عرض مفترض لأسبابه وأبرزهم روسو في نظرية العقد الاجتماعي .إلا أن التحليلات المعاصرة أجمعت على استخدامه المنهجي يكون من طرف هيجل في الفلسفة المثالية ، وبعد ذلك جاء ماركس مستخدما مصطلح الاغتراب في(مخطوطات ١٨٤٤) وفي أجزاء أخرى من مؤلفه (رأس المال) أثناء تحليله لطبيعة العلاقات الاجتماعية ضمن النسق الرأسمالي للإنتاج[٦].

لذا نجد استخدامه والاستدلال بها نظريا نظرا لما " لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة ، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطئ ، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة تجاه واقع الحياة في هذا العصر ، والنظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة أو كأنه لا ينتمي إليها "[٧] .

كما عرفه إيريك فروم (Erich Fromm) الاغتراب في جانبه النفسي الاجتماعي بأنه " نمط من التجربة يعيش فيه الإنسان نفسه كمغترب عن ذاته ،لم يعد يعيِّش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله وإنتاجه ، وإنّما أفعاله تصبح سادته الذين يطيعهم ، أو الذين قد يعبدهم "[٨] .

ويرى أحمد خيرى حافظ الاغتراب بأنّه " وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي"[٩].وعبر هانيزheinz عنه بأنه" الاغتراب عن الاختيارات العملية في الحياة اليومية ، يبدأ من الفشل في تكوين الهوية ويرتبط بدلالة التعلم لدى الشباب ، وترتبط هذه الخبرات بالخيارات والاختبارات الاجتماعية " [١٠].

وهناك من يركز على الجانب الاجتماعي للاغتراب ، حيث عرفه ولمان walmen بأنّه " تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما تتعمق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها ببعض "[١١].

وأيضا تناول على أنه " حالة الانفصال القائمة على التناقض بين الإنسان ونفسه أو بينه وبين موضوعات مختلفة ، وهي حالة تنطبق على المجتمعات كما تنطبق على الأفراد ، فالاغتراب سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهاتهم ، ومشاعر تتسم بالانفصال القائم على التناقض فالاغتراب موجود ، طالما أن هناك فجوة بين الفرد والمجتمع "[١٢] .

فجل التعريفات تدور حول " أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم ، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة ، وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضا انعدام مغزى الحياة " [١٣] بالرغم من تعدد مجالات الاغتراب واتساعها ، فإننا نتناول الاغتراب الفكري كونه حالة الإدراك الخاطئ التي يصل فيها الفرد إلى تكوين الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية الخاطئة لجل مناشط الحياة بشكل مناقض سلبي لذاته والآخرين ، ينتج عنها تصادم بين ما يفكر فيه وما يفكر فيه الآخرين،فينشئ لديه صراع نفسي اجتماعي يفقد فيه هويته .

٢-التطرف: مفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره ، يختص به دين أو جماعة أو حزب ولهذا التطرف يوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة قد وصفت بالتطرف الديني. (14).

٣-الإرهاب:يعرف الارهاب بأنة هو كل أذى مادي أو معنوي يلحق بالأشخاص أو الهيئات أو الممتلكات ، وقد يكون العنف الممارس بأهداف مختلفة يهدف إلى الجريمة أو يهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية سواء في إطار العلاقات الدولية أو في إطار العلاقة بين القوى المنافسة في المجتمع الواحد أو في إطار العلاقة بين النظام السياسي والقوى المجتمعية في المجتمع الواحد [١٥]

المبحث الثاني/النظريات المفسرة للاغتراب

نظرا لتنامي ظاهرة الاغتراب في الأوساط المجتمعية كافة ، فقد تناولته العديد من النظريات محاولة تفسيره للوقوف على الأسباب التي وراء وجوده و أفوله بأشكال غريبة وخطيرة ، تداعياتها أكبر مما نتصور ، لذا تعرض رواد العلم والمعرفة بالتحليل والتعليل النفسي والاجتماعي ، وآخر اقتصادي فالسياسي ، فتشعبت تشعب الرؤى والاتجاهات.

١- النظريات النفسية الاجتماعية

ركزت النظرية السلوكية على نماذج وأنماط الاستجابة الخاطئة أو غير السويّة المرتبطة بمثيرات مزعجة ومحبطة يحتفظ بها الفرد لتجنب المواقف والخبرات المؤلمة غير المرغوبة ، فيصبح الفرد يشعر باغتراب عن ذاته [١٦] .

ويظهر ذلك في كتابات فرويد الذي أورد العديد من الحقائق التي استنتجها بخصوص أنواع الاغتراب المتعلقة بالذات لتظهر في اغتراب ، الشعور واللاشعور [١٧] . ويختصر ذلك في قوله " بأن الاغتراب هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية ،إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا والهو و الأنا الأعلى " ،لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوفيق بين الأهداف والمطالب ، وبين الغرائز وبعضها البعض " [١٨].

يرى فروم الاغتراب على أنه حالة انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني وبعده عن الوقائع والأشياء،وهذا ما ينتج عنه شعور الشخص بالغربة عن نفسه وعن العالم ، فعرف فروم الشخص المغترب هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته ، بحيث تجعله يشعر بأن أعماله وما ينتج عنها منفصلة عنه تتحكم فيه ، أي أنه خاضع لسلطتها [١٩].

وترى كارين هورني أن " الاغتراب ينشأ عندما يصور الفرد صورة مثالية من ذاته بلغ من اختلافها عما هو عليه حد، أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية ، وذاته الحقيقية وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد أنه هو ذاته المتأملة ، فإنه لا يعود قادرا على إدراك ذاته الحقيقية ، والاغتراب وفق هذه النظرية ، إنما ينشأ عن الإدراك السالب للذات ، أو انخفاض مفهوم الذات أو التفاؤل الكبير بين تصور الفرد عن ذاته المثالية وذاته كما هو متوقع [٢٠] .

بينما يتجلى الجانب الاجتماعي للاغتراب في انفصال و انسلاخ فكر المغترب عن المجتمع في عدة أبعاد ، تتمظهر في العزلة الاجتماعية و اللامعيارية ،و العجز و اللامعني و التمرد ، فالاغتراب الفكري يجعل الفرد يشعر بالوحدة لكون أفكاره لا تجد صدى لدى أفراد مجتمعه ،فيجنح إلى الانفصال والانسحاب لشعوره بعدم التكيف و الاندماج الاجتماعي بسبب رفضه للمبادئ القائمة ، وكذلك عجزه عن المسايرة مع ما يناقض ذاته و فكره[٢١] .

كما يجعله يفتقد إلى الأمان و العلاقات الاجتماعية و الودية ،و البعد عن الآخرين ، هذه العزلة يصاحبها شعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، و الانفصال بين أهداف الفرد و قيم المجتمع و معاييره [٢٢] . و يشعر بالغموض أو نوع من الرفض للقواعد و التعليمات التي يفرضها المجتمع ،و يمكن أن نجد أنماط السلوك غير اجتماعية التي يرفضها المجتمع ،قد تكون ضرورية لتحقيق غايات أساسية في حياة الفرد،إذ قد تكون حالة اللامعيارية نوع من التغيير و التجديد الاجتماعي الناتج عن التقدم العلمي و التكنولوجي [٢٣] .هذا الوضع يبرز حالة المعاناة التي يعيشها المغترب فكريا و ما يعتريه من تناقض بين الواقع و المثالي ، فيقوم بالتعبير عن عدم الرضا بمعارضته للاهتمامات السائدة و الموضوعات و القيم و المعايير.

يرى بهجات محمد السيد أن اللامعيارية تعني الانفصال ما هو ذاتي عن ما هو موضوعي ،حيث تنفصل أهداف و غايات الفرد عن غايات و أهداف المجتمع و تصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة[٢٤] .

فينجر عن اللامعيارية حالة العجز و اللاقوة لدى المغترب ، حيث عرفها أحمد النكلاوي بأنّها "الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل السياق المجتمعي المحدد ،يتوقعون مقدما أنّهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة ،أي أنّهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها ، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز و الإحباط و خيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق و القوى المسيطرة عليه"[٢٥] .

فيصل الفرد إلى الشعور بعدم جدوى لحياته ، و الفشل في إيجاد معنى و هدف للحياة ،و يدل انعدام المعنى أو فقدان الهدف و المغزى على الانفصال بين الجزئي و الكلي حينما يجد الإنسان أنّ أفعاله الفردية ليست لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة [٢٦] .يجد الفرد أن ذاته تحولت شيء الإنسان على الشيء ،أي أنّ الناس يثقون بالأشياء المادية المتواجدة من حولهم أكثر من كونهم أشخاص . فالتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر و الخداع و التدمير للأشياء ،و تصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها كأداة لتوفير الأمان[٢٧] .

فالشخص المغترب غير راض عن وضعه مما يدفعه ذلك إلى التمرد و محاولته الخروج عن المألوف و الشائع ، و عدم الانصياع للعادات و التقاليد السائدة و الرفض و الكراهية و العداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم و معايير ،و قد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة و مؤسسات أو على موضوعات و قضايا أخرى [٢٨] .

أردنا من العرض السابق لأبعاد الاغتراب تبيان مصدره المتمثل في تبني الفرد الفكر السالب اتجاه ذاته و اتجاه مجتمعه ، و نجد هذه المظاهر مهيمنة على عقول اغلب الشباب العربي.

٢- النظريات السياسية و الاقتصادية

تظهر حالة الاغتراب في العلاقة القائمة بين الفرد و المواطن ومؤسسات الدولة ،فالمواطن ينظر للدولة كأداة تساعده على حاجاته الأساسية كالأمان و ضرورات العيش الكريم ، فإذا عجزت الدولة عن تحقيق ذلك ، تتعمق الفجوة بين واقعه الهزيل و أحلامه الضائعة. و يرى حليم بركات هذا الواقع يتصل بحالة الاغتراب هذه مشكلات التفكك الاجتماعي و السياسي و خلخلة القيم و التبعية ،و الطبقية و الطائفية و الفئوية ، و السلطوية فتسود علاقات القوة و النزاع لا علاقات التعايش و التضامن و التفاعل و الاندماج[٢٩]. فيشعر المواطن ليس جزء من العملية السياسية ، و أنّ صانعي القرارات السياسية لا يعتبرونه جزءا منها ، و هنا يصبح الفرد مجرد وسيلة لقوى خارجة عنه. كما يشعر المغترب سياسيا بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في صنع القرارات التي تؤثر على مجريات حياته و بالتالي لا يعترف بوجوده و يتمرد عليه باستخدام العنف المضاد كأسلوب رد بوسائط غير شرعية.

ترى النظريات النقدية أن الدولة ليست تجسيدا للإرادة العامة ، و أنّ هناك قصور في وظائف الدولة المعبر عنه بأنّه "حالة عامة من العجز تتمثل في هيمنة الدولة و تعطيل المجتمع المدني و حرمان المواطن من مختلف إمكانيات التعبير عن نفسه و التعبئة ضمن منظمات و حركات و جمعيات أهلية تكافح من أجل تجاوز حالة الاغتراب الإنساني التي تسودها علاقات القوة التسلطية التي يصبح فيها الإنسان معارضا للهيمنة على حياته و مصيره ، و يُسلب منه حقوقه و وسائل التعبير عن نفسه"[٣٠].

فالنظام السياسي في المجتمعات العربية يمارس قمعا على المستوى الظاهري و الخفي يفضي إلى التمرد و ممارسة العنف و الإرهاب بين الفئات الأكثر اغترابا ، التي تحمل الفكر السالب اتجاه النظام السياسي و طرق عمل مؤسساته و تنتشر هذه الحالة بين فئة الشباب.

نجد أنّ الوضع السياسي يعكس الحالة الاقتصادية السائدة لأي مجتمع. فتحليلات المفكرين و علماء الاقتصاد أجمعوا أنّ النظام الرأسمالي أساس الاغتراب كونه قائم على تحقيق الربح دون اعتبار للفرد ،يدعم الحرية الفردية لامتلاك وسائل الإنتاج و العمل و الاستهلاك ،هذا الوضع يفرز الطبقية مما يزيد غربة الإنسان في مجتمع مادي المكرس لمبادئ اللامساواة بين أفراده.

يرى كارل ماركس الاغتراب من نتاج الرأسمالية ،حيث يصبح العامل غريبا عن منتجات العمل ، التي لا تعود ملكيتها له بل للرأسمالي. حيث يقول "محمد خضر : انه . الاغتراب الاقتصادي . : " شعور العامل بانفصاله عن عمله بالرغم من وجوده الجسمي داخل المنظمة ، والشعور بالعجز والملل والرتابة في أداء عمله ... وكذلك شعوره بالإحباط والخوف من المستقبل وان المادة هي الغاية في الحياة وليست الوسيلة"[٣١].مما يصيب العامل بالتشيوء اتجاه عمله و إنتاجه في ظل النظام الرأسمالي.

المبحث الثالث

مراحل التحول من الاغتراب الفكري نحو ممارسة الإرهاب لدى الشباب

اولا :-مرحلة التحول اتجاه التطرف و العنف

ثانيا :- آلية التحول من الاغتراب الفكري نحو التطرف:

إنّ التطرف من المفاهيم التي يشوبها الكثير من الغموض والالتباس لذا اختلفت الاتجاهات بين العلماء في وضع معايير محددة لماهية التطرف. كونها تظهر في صور متباينة اجتماعي ، سياسي ، اقتصادي أو ديني. لكننا في هذا الصدد نسعى إلى كشف مصدره بافتراض وجود علاقة بينه وبين الاغتراب الفكري نظرا للارتباط الوثيق بينهما.

فيعرف التطرف على أنه " ليس مجرد مجاوزة حد الاعتدال أو الخروج عن المألوف إنما مرتبط بالجمود العقلي والانغلاق الفكري.... إذ أن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة[٣٢]. وأيضا " حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين ، وجمود الشخص على فهمه جمود لايسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ، ولا مقاصد الشّرع ، ولا ظروف العصر ، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين ، وموازنة ما

عنده بما عندهم والأخذ بما يعد ذلك بما يراه أنصع برهانا وأرجح ميزانا" [٣٣] .أما الصورة المتداولة عن التطرف ، فهي تكمن في الخروج عن ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية. فالشباب المغترب فكريا يقع فريسة للجماعات المتطرفة لاعتقادهم أنّها قادرة على تحويل عجزهم إلى قدرة و تحقيق ذواتهم و طموحاتهم الضائعة ، فحالة الاغتراب الفكري هي بداية مسار للأفكار المتطرفة و الممارسات الإرهابية،حيث يرى فرانكل فيكتور أنّ الشخص المغترب يقع و بشكل متزايد للمسايرة و الامتثال [٣٤].

نلمس مما سبق أن هناك تداخل مع ظاهرة الاغتراب الفكري وسلوك التطرف ، فكلاهما يسلكان أساليب في التفكير والتصرف تختلف عن ما هو قائم في المجتمع.

ثانيا :-الانتقال من الاغتراب الفكري اتجاه العنف

يبدو من الوهلة الأولى أن هناك قطيعة بين المفهومين المبنىً و المضمون ، لكننا أثناء التحليل نجد الكثير من العناصر المشتركة بينهما. فالعنف هو تعبير عن حالة اغتراب يعيشها الفرد داخل المجتمع تبعا لمجموعة متعددة ومتنوعة من العوامل الداخلية و الخارجية ، ترتبط بالمستوى الثقافي والوعي الاجتماعي والتطور الحضاري.

فإذا نظرنا إلى الاغتراب من الناحية النفسية فهو مرتبط بالوعي الإنساني ووجوده أثناء الحرية ، كما يرى فرويد freud أن الاغتراب يأتي نتيجة الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور الذي مخزن الدوافع الأولية ومناط قوى الحياة ومجال العمليات النفسية الأولية وصراع قوى الحياة مع قوى الموت[٣٥]. ونجد في نفس السياق أنه تحدث عن العنف ، فهو يرجعه إلى عجز الأنا عن تكييف النزاعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره ، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء من حيث استبدال النزاعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا ، كما تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة ، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف[٣٦] .

يتبين لنا من خلال ما سبق أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية ، حيث تعبر عن نفسها في صور عنيفة ، ومنه فالعنف هو أحد صور التعبير عن حالة اغتراب الفرد ، لأن كلاهما (الاغتراب ــ العنف) ناتج عن حالة عجز الذات الإنسانية سواء مع نفسها أو

الآخرين. و في هذا الصدد نجد العالم فليب هاريمان يرى أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط ألمستمر ، والعدوان هو السلوك الذي يؤدي إلى إيذاء شخص أخر وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم وكثافة الإحباط. فكلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه[٣٧].

نجد الاغتراب الفكري و العنف يحملان في طياتهما صراع ناتج عن غياب التوافق الذي يساهم في تشكيله المجتمع انطلاقا من التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. فحالة تدهور المعايير التي تؤول إلى نشوء أزمات حادة تحوي التنافس و التناحر بين أفرادها ،إذ تستخدم الفئة القوية وسائل غير عادلة في فرض إرادتها مما يهدد التماسك الاجتماعي. فتصل إلى درجة التفسخ و النزاع. فمستوى العنف تختلف من معيار لأخر حسب قوة تأثيره على الفرد و المجتمع ، فنجد المعايير متدرجة انطلاقا من الدين باعتباره المنتج لأشكال النشاط الاجتماعي الأولية ، ثمّ تتدرج نحو العرف والقانون ، العادات و التقاليد.

فعلماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي ينظرون إلى الاغتراب والعنف بمسمياتهما وأنواعهما ظواهر خطيرة لها أسبابها وعوامل اجتماعية نفسية وثقافية اقتصادية ، وسياسية ودينية و أخلاقية ، يجب دراستها وتفكيكها وتحليلها ونقدها مع استجلاء العلاقات الجليّة والضمنية مع ظواهر اجتماعية أخرى.

يعدّ الاغتراب ظاهرة تشمل كل المجتمعات ، لأن في كل مجتمع هناك نوع أو أكثر قد يكون مصدره ظروف اجتماعية أو دينية ، سياسية ، اقتصادية ، ثقافية. فمستوى العنف في هذه الحالات يكون قطاعي يمكن معالجته والسيطرة عليه ، لكن إذا كان الاغتراب في مجتمع ما شمل كل مجالات ومس كل مناحي الحياة ، فنحن أمام حالة اغتراب فكري ، فالعنف الناتج عنه يكون شديدا ، فينشأ ما يسمى الظاهرة الإرهابية.

نجد الاغتراب الفكري والعنف في مجتمعاتنا العربية قد مس فئة الشباب بنسب مفزعة ، لأنه نشأ في رحم مجتمع مغترب في كل جوانبه ، ونقصد بذلك المجتمع المصاب بمرض اللامعيارية (anomie) .

المبحث الرابع

العوامل المساهمة في بناء و نمو الإرهاب

أثناء عرضنا للمسار الذي يسلكه الأفراد حتى يصل إلى مرحلة ممارسة الإرهاب عبر الاغتراب الفكري مرورا بالتطرف و العنف ، لكن هذه الظواهر لا تنمو و تتطور إلا ضمن مناخ مشجع و محفز لها تتم فيه تجسيده العيني و الفيزيقي لنفسه على أرض الواقع ،و عن طريق عمليات و ممارسات مختلفة ترهب الفرد و المجتمع .

المطلب الأول :- الفراغ الفكري

الفراغ الفكري يعد من أبرز الانحرافات السلوكية لدى الشباب لخلو العقل و الفكر مما يفيد ، فيجعل صاحبه عرضة للتأثر بأي فكر و منهج بغض النظر عن صوابه أو خطئه . فالفراغ الفكري يعدّ أكبر التحديات التي تهدد النسق الاجتماعي ، فهي نتاج الخلل الاجتماعي الذي يشكل الفكر المنحرف. فنجد أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة لإقصاء الآخرين بحجة التميز و القدرة على رؤية و فهم الحقائق و الأمور حسب تصورهم الخاص غير قابل للنقد أو التنازل عنه[٣٨].

فالإرهاب يعاني من اغتراب فكري جانح للتطرف المتميز بانعدام القدرة على التأمل و التفكير و الاندفاعية في السلوك التي يسفر عنها ممارسة العنف الذي يتحول إلى سلوك تدميري تدعمه إيديولوجية فكرية تبرره ، و قابلية الفرد المغترب للإيحاء و تقبل الأفكار و تنفيذها دون تفكير[٣٩] .كل هذه المظاهر تتشكل أثناء وجود فراغ فكري لدى الإنسان ، يتجلى في عدم قدرة الفرد على المشاركة في صنع القرارات و حل المشكلات التي تواجهه ، و الفشل في الحياة العملية و الاجتماعية و غيرها من الجوانب الحياتية و العجز على التطوير و الإبداع[٤٠] .

يعيش الشباب في المجتمعات العربية حالة من الفراغ النفسي و الرّوحي و الاجتماعي و السياسي الذي مصدره الفكر ، حيث يسهل على الهيئات و المنظمات المتبنيّة للإرهاب بزرع الأفكار

و بذور الكراهية و السخط على المجتمع إلى أن تصل ذروتها من القتل و التدمير. و يؤكد إبراهيم نافع "أنّ مجموعة الأفكار و القيم التي تبثها الجماعات الإرهابية في عقول الشباب تتلخص في كلمة واحدة هي سيكولوجية الكراهية إزاء كل مظاهر الحياة الحديثة و المعاصرة و رموزها ،وطاقة التدمير و الاغتيال ضدّ المجتمع و مؤسساته ،و ثقافة الكراهية النابعة عن الصورة المشوهة من طرف هؤلاء الشباب لكل مظاهر الحياة "[٤١].فهذه التعبئة المشار إليها تكون نتاج الفراغ الفكري الذي يعبر عنه عبد الحليم عويس فيقول "و لئن كانت عوامل التجزؤ عديدة و رهيبة ،فإنّ هذه العوامل لا تتسلل إلى الأمّة إلاّ حيث تعاني من فراغ فكري و فقر إلى مجموعة القيم التي تغنيها بدراية سليمة مطمئنة عن حقيقة كل من الكون والإنسان و الحياة ،إذ أنّ من شأن أية جماعة تعاني مثل هذا الفراغ أن تغدو هدفا لمطامع أولى الدّعوات الهدامة ،التي تصطنع المبادئ و القيم لبلوغ أمانيها و إغراضها [٤٢].فالفراغ الفكري داء يستفحل بشباب الأمة العربية ،وردعه يتوقف على إيجاد مناعة فكرية تقف ضدّ كل مظاهر التطرف والعنف و الإرهاب.

المطلب الثاني :- مجتمع فاقد الهوية

إنّ فقدان الهوية و التيه الذّي يعيشه الشباب العربي ،ما هو إلا حالة اغتراب مست مختلف جوانب الحياة ، فالهوية لدى المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي هي عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية و المعنوية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي ، و تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الدّاخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس للهوية و الشعور بها ، فالهوية هي وحدة المشاعر

الداخلية ،التي تتمثل في وحدة العناصر المادية و النفسية المتكاملة ،التي تجعل الشخص يتميز عمن سواه ،و يشعر بوحدته"[٤٣].و منه تتحدد الهوية بتمييز الفرد بذاته ثم بمجتمعه ،فإنسانيته التي أضحت مفقودة في خضم التحولات الكبرى و الجذرية التي تعيشها المجتمعات .

حيث يرى " أيركسون Erikson " إن الاغتراب النفسي هو عدم الشعور بتحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض فالفرد الذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا لأنه يفتقد الإحساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته"[٤٤].فالهوية ليست موضوعا ثابتا أو حقيقة مرئية بل هي شعور بالذات يكسبه الفرد من نموه النفسي والاجتماعي و وجوده الإنساني المتميز بانتمائه المادي والمعنوي ،إنّها تعبر عن حاصل مختلف التفاعلات بين الفرد و محيطه الاجتماعي الذي يمنحه الأمن والاستقرار.

ففقدان الهوية لدى أفراد المجتمع يعني أن يعيش الفرد حالة اغتراب متضمنة كل أنواع العجز و الإحباط و اللامعنى و العزلة الاجتماعية و فقدان المعايير ،لأنّ الهوية يتم تكوينها داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين و تصوراتهم و اختياراتهم.

فالشباب العربي حين يفقد هويته في ظل مجتمع مغترب في جميع المناحي ،يلجأ إلى جماعات و منظمات متطرفة و إرهابية يعتقد أنّها تحقق ذاته و انتمائه ، كما قد تتحول كبت الهوية إلى تمرد و عنف لاسترجاع هويته المفقودة.

الخاتمة

كثير من الباحثين يتناولون الاغتراب بمفهومه العام أو أحد أنواعه بشكل منفصل ، و جعله أساس الظواهر المرضية سواء كان عنفا أو تطرفا و إرهابا. وفي هذه الدّراسة قمت بتبني مفهوم الاغتراب الفكري (الاغتراب الشامل)،و تحديده إجرائيا بما يتماشى مع الواقع للاستدلال على كل أنواع الاغتراب و مظاهره المتواجدة بالمجتمعات ،و لا يخلو مجتمع من إحداها .

و قد أرجعت كل مظاهر الاغتراب التي يحياها الشباب العربي ، بأنها نتاج الفكر السلبي أو المشوه الذي يشكله اتجاه ذاته و مجتمعه. فبداية الإرهاب تكون منطلقاتها فكرية داخل النسق الاجتماعي الذي يعيش ظروفا متأزمة و محبطة تنعكس على الفرد و المجتمع في شكل أفكار متطرفة التي تعزو إلى استخدام العنف و الإرهاب ، ،و تتوقف درجة هذا الأخير حسب اقترابه من الاغتراب الفكري ليصل ذروته إلى ممارسة الإرهاب في جماعات و تنظيمات إرهابية.

فمظاهر التطرف و العنف و الإرهاب لا تنمو و تنتشر بنفس الوتيرة بين الأفراد و المجتمعات بل يتوقف ذلك على المناخ المساعد و المغذي و المحفز لنموها و تطورها ، و قد استنتجنا أن الوسط الملائم ،هي تلك المجتمعات التي يعيش شبابها فراغ فكري و فاقدة للهوية المجتمعية.

كما أوضحت بعض العلاقات المشتركة و الضمنية بين الاغتراب الفكري و التطرف و العنف وصولا للإرهاب باستخدام التحليل لتوضيح المسار و المراحل الذي يسلكه بناء على المؤشرات.

الهوامش

(١)- عبد الباسط عبد المعطي : عادل مختار **الهواري ،في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،١٩٨٦م ص١٤٧.

(٢)- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **كتاب العين** ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة الكويت،١٩٩٠ ، مادة (غرب) ، ج٤ ، ٤١٠.

(٣)- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٢،ط٣، ،١٩٩٤، ،ص٦٣٨.

(٤)- ابن منظور، **لسان العرب**، للنشر والتوزيع، تونس، ط١،٢٠٠٥ ، مادة غرب .

(٥)- سهير عبد السلام ، **مفهوم الاغتراب عند هاربرت ماركيوز** ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ ،ص٢١.

(٦)- على الزعل وآخرون ، **الشباب والاغتراب** ، مؤتة لبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ١٩٩٠ ، ص٤٨.

(٧)- عمر عبد الله كامل ، **الغربة والحضارة المعاصرة** ، دورية البلد الأمين : دورية ثقافية ، السنة ٢ العدد ٢ ، ديسمبر ١٩٩٥ ،ص

(٨)- حسين محمد حسن حماد ، **الاغتراب عند إيريك فروم** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،١٩٩٥ ،ص٣٧.

(٩)- أحمد خيرى حافظ ، **سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جماعة عين شمس ، مصر ،كلية الآداب ، ١٩٨٠ ،ص٩٧.

(١٠)- يوسف حملة صالح مصطفى، **بحوث معاصرة في علم النفس**، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١٠١.

11 -wolman ,BB, « **dictionary of Behavioral science** » (Ed) , london the macmillon press , Ltol ;1995 ;p27.

(١٢)- عبد اللطيف محمد خليفة ، **دراسات سيكولوجية في الاغتراب** ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ ،ص٨٣.

(١٣)- قيس النوري ، **الاغتراب ك اصطلاحا ومفهوما وواقعا** ، مجلة عالم الفكر ، مج ١٠ ، أفريل ، ماي ، يوليو ، ١٩٨٥ ، ص ٣.

(14) خالد حسين هنداوي ، التطرف الديني ، المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة ، جريدة الحوار الصفحة الأولى ٢٠١٣/٧/٧م.

(15) محمود خوالدة، علم نفس الإرهاب ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م، ص ٤٤.

(١٦)- علاء محمد الشعرواي ، **الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير عقلية لدى طلبة الجامعية** / رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، مصر ، ١٩٨٨ ،ص٣٠.

(١٧)- أحمد السيد محمد اسماعيل ، **التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى** ، المجلة التربوية ، مجلد ١٥ ، العدد ٦٠ ، القاهرة ، مصر ،٢٠٠١،ص٩٦.

(١٨)- عفاف محمد عبد المنعم ، **بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور الاغتراب** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، مصر ١٩٨٨،ص١٨.

(19)-Fromm ,E, the same society, faweet, premier, New York ,1969,p-p-114-143.

(٢٠)سناء حامد زهران ، **ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ،ص ص١١٢-١١٣ .

(٢١)-سناء حامد زهران ،جلال محمد سري ،**دراسات في النمو و الاغتراب و التغريب الثقافي**، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، مصر ،٢٠٠٣،ص٤٠٤.

[٢٢]–عبد اللطيف خليفة ، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،مصر ،٢٠٠٣،ص٣٩.

[٢٣]–خير الدّين عصار ،**مبادئ في علم النفس الاجتماعي** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،١٩٨٤،ص١٨٠.

[٢٤]– بهجات محمد السيد عبد السميع، **الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج** ،دار الوفاء للنشر و التوزيع، مصر ،٢٠٠٧،ص٣٩.

[٢٥]– أحمد النكلاوي، **الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر** ،دار الثقافة العلمية ،الإسكندرية ،١٩٨٩،ص٦٠.

[٢٦]– طلعت لطفي و آخرون، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،القاهرة ،١٩٩٩،ص٢٨.

[٢٧]– عبد المنعم مجاهد، **الإنسان و الاغتراب**، دار سعد الدين للطباعة و النشر، دمشق، ١٩٨٥، ص٥٠.

[٢٨]– محمود رجب، **الاغتراب: سيرة المصطلح**، دار المعارف، القاهرة،١٩٩٣،ص ص٤٠–٤١ .

[٢٩]– حليم بركات ،**مرجع سابق** ،ص٩٢.

[٣٠]– **نفس المرجع** ،ص٩٤.

[٣١]–عبد المختار محمد خضر، **الاغتراب و التطرف نحو العنف: دراسة نفسية تحليلية**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص٤٦.

[٣٢]– ليلى عبد الستار ، **تنمية الفكر السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف**، مجلة دراسات تربوية ، المجلد السابع ،١٩٩٢،ص ص١٩١–١٩٢.

[٣٣]– علي ليلة،**الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الأحياء و العنف** ،مكتبة الحرية الحديثة ،القاهرة،١٩٩٠،ص١١١.

[٣٤]– فرانكل فيكتور ،**الإنسان يبحث عن معنى** ،ترجمة :طلعت منصور، دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،١٩٨٢، ص١٤٢.

[٣٥]– فرويد سيجموند ،**الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة :سامي محمود علي، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٢،ص٧٢.

[٣٦]– **موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**، دار الصباح، الكويت، ١٩٩٣، ص٢١٣.

[٣٧]– عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية الجنوح** ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت،١٩٨٤، ص٨٩.

[٣٨]– محمد عارف، **الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،١٩٨١،ص٤٠٩.

[٣٩]– عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، **دور المدرسة في مقاومة الإرهاب و العنف و التطرف**، موقع حملة السكينة ،ص٨.
انظر الموقع: www.assakina.com

[٤٠]– **نفس المرجع** ،ص٨.

[٤١]– إبراهيم نافع، **كابوس الإرهاب و سقوط الأقنعة**، دار الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة،١٩٩٤، ص٧٩.

[٤٢]– عبد الحليم عويس، **ندوة اتجاهات الفكر المعاصر** المنعقدة بالبحرين في ١٩٨٤/٠٦/٠٣،مكتبة التربية العربية لدول الخليج ،١٩٨٦،ص١٨٨.

[٤٣]– أليكس ميكشيللي، **الهوية**، ترجمة : علي وطفة ، المطابع الجامعية ،فرنسا ،١٩٩٣ ، ص ١٢٩.

[٤٤]– إجلال محمد سري، **الأمراض النفسية الاجتماعية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، مصر،٢٠٠٣ ،.ص ١١٤

.

المصادر والمراجع

1. abn manzur , lisan alearab , dar sadir , bayrut , lubnan , j 2 , t 3 , 1994.

2. abn manzur , lisan alearab , lilnashr waltawzie , tunis , t 1 , 2005.

3. 'iijlal muhamad siri , al'amrad alnafsiat alaijtimaeiat , ealam alkutub lilnashr waltawzie , misr , 2003.

4. anzur almawqie: www.assakina.com

5. bin eabd aleaziz , eabd allah alyusif , dawr almadrasat fi muqawamat al'iirhab w aleunf w altataruf , mawqie hamlat alsakinat.

6. hafiz , 'ahmad khayraa , sayakulujiat alaightirab ladaa tullab aljamieat , risalat dukturah , ghyr manshurat , jamaeatan eayan shams , misr , kuliyat aladab , 1980.

7. hamid zahran , sana' , 'iirshad alsihat alnafsiat litashih, mashaeir wamuetaqadat alaightirab , ealam alkutub lilnashr waltawzie waltibaeat , alqahrt , 2004.

8. hamid zahran , sana' , jalal muhamad siri , dirasat fi alnumui w alaightirab w altaghrib althaqafiu , ealam alkutub lilnashr w altawzie w altabaeat , misr , 2003.

9. hasan hammad , hsin muhamad , alaightirab eind 'iirik frum , almuasasat aljamieiat , lildirasat walnashr waltawzie , lubnan , 1995.

10. khalid husayn hindawi , altataruf aldiyniu , almafhum alrayiysiu , walmafahim dhat alsilat , jaridat alhiwar alsafhat al'uwlaa 7/7/2013 m.

11. khalifat , eabd allatif , dirasat fi sayakulujiat alaightirab , dar ghurayb lilnashr w altawzie , misr , 2003.

12. alkhalil bin 'ahmad alfrahydy , kitab aleayn , thqyq: mahdi almakhzumi , brahym alsamrayy , matabie alrisalat alkuayt , 1990.

13. rajab , mahmud , alaightrab: sirat almustalah , dar almaearif , alqahrt , 1993.

14. alzuel , ealaa wakharun , alshabab walaightirab , mawtat libihuth waldirasat , almujlid alkhamis , aleadad alththani , 1990.

15. siajmunad , firuayd , almujaz fi altahlil alnafsii , trjmt: sami mahmud eali , dar almaearif , alqahrt , 1962.

16. alsyd eabd alsamie , bihujat muhamad , alaightirab ladaa almakfufin , zahirat w eilaj , dar alwafa' lilnashr w altawzie , misr , 2007.

17. alsherway , eala' muhamad , alshueur bialaightirab waealaqatih bibaed almutaghayirat aleaqliat waghayr eaqliat ladaa tlbt aljamieat / risalat majstyr ghyr manshurat , jamieat 'usyut , misr , 1988.

18. salih mustafaa , yusif hamlatan , bihawth mueasirat fi eilm alnafs , almamlakat al'urduniyat alhashimiat lilnashr waltawzie eamman , 2003.

19. earif , muhamad , aljarimat fi almjtme: naqd manhajiun litafsir alsuluk al'iijramii , maktabat al'anjilu almisriat , alqahrt , 1981.

20. eabd alsitar , laylaa , tanmiat alfikr alsalim ladaa alshabab aljamieii limuealajat altataruf , majalat dirasat tarbawiat , almajlid alssabie , 1992.

21. eabd alsalam , sahir , mafhum alaightirab eind harbirt markiuz , dar almaerifat aljamieiat , 2003.

22. eabd allah kamil , eumar , alghurbat walhadarat almueasirat , majalat albalad al'amiati: dawriat thaqafiat , alsanat 2 , aleadad 2 , disambir 1995.

1. -ebd almaeti , eabd albasit , eadil mukhtar alhawarii , fi alnazariat almueasirat laeilm alaijtimae , dar almaerifat aljamieiat , al'iiskandariat , 1986.

2. eabd almuneim , eafaf muhamad , bed almutaghayirat alnafsiat waleilmiat bialshueur alaightirab , risalat dukturah , ghyr manshurat , jamieat al'iiskandariat , misr 1988.

3. eisar , khayr aldiyn , mabadi fi eilm alnafs alaijtimaeii , diwan almatbueat aljamieiat , aljazayir , 1984.

4. eaways , eabd alhalim , nadwat aitijahat alfikr almueasir almuneaqadat bialbahrayn fi 03/06/1984 , maktabat altarbiat alearabiat lidual alkhalij , 1986.

5. aleisawiu , eabd alrahmin , sayakulujiat aljunuh , dar alnahdat alearabiat lilnashr w altawzie , bayrut , 1984

6. fiktur , frankl , al'iinsan yabhath ean maenaa , tarjmat: talaeat mansur , dar alqilam lilnashr w altawzie , alkuayt , 1982

7. ltfyi , talaeat wafatrat , alnazariat almueasirat fi eilm alaijtimae , aldaar ghurayb lilnashr w altawzie , alqahrt , 1999.

8. laylatan , eali , alshabab fi mujtamae mtghyr: ta'amulat fi zawahir al'ahya' w aleunf , maktabat alhuriyat alhadithat , alqahrt , 1990.

9. majahid , eabd almuneim , al'iinsan walaightirab , dar saed aldiyn liltabaeat w alnashr , dimashq , 1985.

10. muhamad 'iismaeil , 'ahmad alsyd , altafawul waltashawum alnafsiu fi jamieat 'ama alquraa , almajalat altarbawiat , mujalad 15 , aleadad 60 , alqahrt , misr , 2001.

11. muhamad khadir , eabd almukhtar , alaightirab w altataruf nahw alenf: dirasat nafsiat tahliliat , dar ghurayb liltabaeat w alnashr w altawzie , alqahrt , 1998.

12. muhamad khalifat , eabd allatif , dirasat sayakulujiat fi alaightirab , misr , dar ghurayb liltibaeat w alnashr , t 1 , 2003.

23. mahmud khawalidat , eilm nfs al'iirhab , dar alshuruq lilnashr waltawzie , eamman al'urdun , t 1 , 2004 m , s 44.

13. mawsueat eilm alnafs w altahlil alnafsiu , dar alsabah , alkuayt , 1993.

14. mykshylly, 'aliks, alhawiat, tarjimat: eali witifata, almatabie aljamieiat, farinsa, 1993.

15. nafie , 'iibrahim , kabws al'iirhab w suqut al'aqnaeat , dar al'ahram liltarjimat w alnashr , alqahrt , 1994.

١٦. alnaklawiu , 'ahmad , alaightirab fi almujtamae almisrii almueasir , dar althaqafat aleilmiat , al'iiskandariat , 1989. - alnuwri, qisa, alaightirab aistilahanaan wamafhumaan wawaqieaan, majalat ealam alfikri, maj 10, 'afril, may, yuliu, 1985.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Fromm ,E, the same society, faweet, premier, New York ,1969. - wolman ,BB, « dictionary of Behavioral science » (Ed) , London the macmillon press , Ltol ;1995 .